خطة جوجل لإتاحة الكتب
رقميًا ومجانًا

من المعروف أن شركة جوجل لديها مشروع لاتاحة ملايين الكتب التي ليسها لها حقوق تأليف أو ملكية فكرية معروفة Public Domaim Books إما لأن هؤلاء المؤلفين ليس لهم ورثة أو لأن حقوق التأليف قد سقطت بالتقادم، وهذا المشروع يواجهه اعتراضات ضخمة جعلت الشركة تتباطئ في السير قدمًا بخطى مسرعة.

إلا أن جريدة الهير الدتر بيون الدولية نشرت يوم الخميس ٨ أكتوبر ٢٠٠٩، خبرًا عن تكوين مجموعة معارضة كبيرة تترأسها الدكترة باميلا صمويلسن أستاذ قوانين الإنترنت بجامعة كاليفورنيا في بيركلي وتضم الآلاف من أمناء المكتبات وأساتذة الحقوق وأساتذة الإنترنت وكبار أصحاب دور النشر في الولايات المتحدة، وقررت هذه المجموعة عقد مؤتمرات في جميع أنحاء الولايات المعتمدة، وإعداد مذكرة إلى الكونجرس الأمريكي بأن مشروع شركة جوجل له آثار جانبية كثيرة، أهمها أنه من الممكن ظهور ورثة لأحد الكتب ومطالبته بحقوق تأليف وهو ما حدث بالفعل فقد ظهرت ابنة باليني للروائي جون شتيانبك ورفعت دعوى مطالبة شركة جوجل بعدم ضم كتب والدها إلى المشروع، كما أن هذا المشروع سيؤثر بشكل جذري على حجم ارتياد المكتبات العامة مما سيؤثر على مكانتها وعلى اقتصاديات تشغيلها لأن معظمها يتقاضى رسوم على الاستخدام، أما أساتذة الاقتصاد الذين لهم رؤية مغايرة، فهناك اعتقاد لديهم أن جوجل بعد قليل لن تتيح المكتبة مجانًا ولكن بمقابل وأنها على المدى الطويل ستحتكر الكتب الإلكترونية على مستوى العالم، أما أساتذة التربية وعلم النفس ولديهم حجة أخرى ألا وهى أن إتاحة الكتب بهذا الشكل سيؤثر على القراءة التقليدية للأجيال الجديدة ويزيد من إدمانهم لاستخدام الإنترنت. فإذا انتقلنا إلى الناشرين فهم ضد هذا المشروع تمامًا لأن معظمهم

الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ، مج ١٦ ، ع ٣٣ (يناير ٢٠١٠)، ص ٣٥٧ –٣٥٨ .

obeikandl.com

لديهم كتب تدخل في هذا المشروع ولها عائد مالي ضخم لهم.

شركة جوجل هى الأخرى لم تجلس ساكنة فقد عقد رئيس القسم القانوني بها مؤتمرًا صحفيًا زعم فيه أن هذه الاحتجاجات غير أخلاقية وقائمة على المصالح الشخصية لكل فئة من فئات المعارضة، وأن الشركة ماضية فى المشروع لأنها وضعت نصب أعينها خدمة ملايين المتعاملين مع الشركة وأن الشركة ليس لديها نية على الإطلاق لفرض رسوم على دخول هذا الموقع أو احتكار الكتب الإلكترونية وحتى الآن لا يزال الخلاف في وجهات النظر مستمرًا.

أ.د. أسامة السيد محمود علي

رئيس التحرير

obeikandl.com